العرب
الإثنين 2021/05/17
السنة 43 العدد 12061

أيام قبل إعلان النتائج.. هل تكون البوكر العربية لرواية مغاربية

روايات تستنطق التاريخ والمسكوت عنه الذي نسيته شعوب المغرب العربي

في انتظار الإعلان عن الرواية المتوجة بالجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) في نسختها لعام 2021 ينتظر نخبة من الكُتّاب تتراوح أعمارهم ما بين الـ31 والـ70 عاما، ينتمون إلى كل من تونس والأردن والجزائر والعراق والمغرب، من منهم سيكون المتوج بالجائزة التي يهيمن على دورتها الجديدة كتاب من المغرب العربي.

الحبيب السالمي وعبدالمجيد سباطة وعبداللطيف ولد عبدالله وأميرة غنيم كتّاب من المغرب العربي يتنافسون على البوكر

تونس – وصلت إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية في دورتها الرابعة عشرة هذا العام ست روايات أغلبها من تونس والجزائر والمغرب، حيث بلغت القائمة روايتان تونسيتان هما "الاشتياق إلى الجارة" للحبيب السالمي و"نازلة دار الأكابر" لأميرة غنيم، ورواية جزائرية بعنوان "عين حمورابي" لعبداللطيف ولد عبدالله ورواية "الملف 42" للمغربي عبدالمجيد سباطة.

> روايات تعالج قضايا هامة ذات صلة بواقع العالم العربي اليوم وخاصة ما يتعلق بالتاريخ والهجرة والهوية

وتعالج رواياتهم قضايا هامة ذات صلة بواقع العالم العربي اليوم وخاصة ما يتعلق بالتاريخ والهجرة والهوية، مرسخة التأثير المستدام للأدب في حياة القارئ والكاتب على حدٍّ سواء، ومؤكدة على أهمية السرد المغاربي في الساحة الأدبية العربية، رافدا بارزا من روافدها.

روايتان تونسيتان

يذهب الحبيب السالمي في روايته "الاشتياق إلى الجارة" إلى موضوع شائك يتعلق بالهجرة وأزمة الهوية التي يتعرض لها المهاجرون، من خلال علاقة غير تقليدية بين بطلي روايته.

رجل وامرأة لكل منهما حياته الخاصة، لا شيء يجمع بينهما في الظاهر سوى أنهما تونسيان ويقيمان في العمارة ذاتها. هو في الستين من عمره، متعلم ومتزوج من أجنبية. وهي تصغره بعدة أعوام، ومن وسط اجتماعي متواضع، ومتزوجة من رجل غريب الأطوار. في البداية، يعاملها بمزيج من الحذر والتعالي، ولكن في ما بعد، تتغير قواعد اللعبة، لتنشأ علاقة استثنائية ثرية متقلبة تحتفي بالحياة في أبسط تجلياتها وأجملها، ولكنها تعكس في الآن ذاته تراجيديتها وجوانبها المعتمة.

وتطرح الرواية بشكل ذكي وغير مباشر عددا من الإشكاليات من بينها مشكلة الاندماج عند المهاجرين في أوروبا من خلال مثال المجتمع الفرنسي، فالبطلة زهرة التي تحيا حياة صعبة مع زوج سيّء المزاج وابن محدود الحركة، والبطل كمال الذي يعيش مع زوجة فرنسية بعادات وطباع مختلفة، جعلا منهما باحثين عن ملجئ خارج هاتين الدائرتين اللتين تبدوان مستقرتين لكن صوريًا فقط، فكلاهما يعاني في صمت من التمزق والحياة الزائفة والأقنعة التي تخفي خلفها الكثير من المعاناة والألم جراء عدم قبول الآخر بهم وعدم قدرتهم على الاندماج مع الحفاظ على خصوصياتهم، في مجتمع يدفعهم بعنف إلى التخلي عن ذواتهم.

أما رواية "نازلة دار الأكابر" تتناول من خلالها أميرة غنيم فصولا مهمة من تاريخ تونس المعاصر والمسكوت عنه، من خلال حكاية متخيلة بطلها المصلح الكبير الطاهر الحدّاد.

"الراوية" أو "الساردة" الأساسيّة في الرواية هي هند بنت مصطفى النيفر التي جعلت منها الكاتبة حفيدة للحداد، وهي في الحقيقة حاملة لفكره التحريريّ الذي ولعت به قبلها، خلال ثلاثينات القرن الماضي، جدّتُها زبيدة بنت علي الرصّاع التي كانت تحب المصلح التونسي وتكبّدت من جرّاء هذا الحب الأمرّين.

وعلى الرغم من أن المراجع التاريخية لا تذكر شيئا عن علاقة الحدّاد بالنساء عدا دفاعه المستميت عنهن، فإن صاحبة الرواية تجزم بقوة الخيال أنه عشق "للاّ زبيدة"، وتمنح النساء الصوت الأعلى لرواية الأحداث التاريخية من وجهة نظر ظلت طويلا في طي الكتمان، كونهن حافظات الذاكرة الحقيقية وفاضحات الذكورية البائسة.

ومن خلال هذه الرواية تواصل غنيم الغوص في التاريخ غير الرسميّ لشخصيّات زيّفت الوثائقُ صورتَها في الذاكرة الجمعيّة. أستخرج من المحار العنيد الدرر المنسيّة.

جرائم وتواريخ

يسترجع الروائي عبداللطيف ولد عبدالله في روايته الموسومة "عين حمورابي" صورا مفزعة ومؤلمة من الذاكرة الجماعية للجزائريين خلال العشرية السوداء، ويغوص في تفاصيل تمازج بسلاسة بين الواقع والفانتازيا.

وتدور حبكة هذا العمل الذي يجمع بين التحقيق البوليسي والخيال بين أحداث واقعية ميزت مرحلة العشرية السوداء في الجزائر وأخرى من الخيال وذلك في فضاء سردي دائري مشبع بالحكي والموت والحركة في الزمان والمكان ومكتظ بالشخوص.

ويروي بطل النص وحيد حمراس حكايته أمام محققين في ثكنة عسكرية لجأ إليها بعد مطاردة عنيفة له من طرف سكان القرية بتهمة تهديمه لقبة ولي صالح "سيد المجدوب"، فيما تتهمه السلطات بالخيانة عبر مساعدة البعثة الأجنبية في سرقة الآثار وكذا بقتل ثلاثة أشخاص من أبناء قريته.

ويتميز المكان الذي تدور فيه الأحداث بوجود مقامين لوليين من أولياء الله الصالحين كل واحد منهما على قمة جبل وهما مقاما "الحراق" و"المجدوب"، حيث يتبارك بهما الناس إلا أن الحفريات أثبتت أن هذين المقامين لا يوجد بهما أي رفات، فهما مجرد هيكلين بناهما الرحالة هاينريش فون مالتسان في القرن التاسع عشر كإشارة إلى موقع أثري مهم يقع في إحدى المغارات، ولذلك دلالة على سطوة الخرافة والشعوذة في المجتمع، ومحاولة الغرب الاستحواذ على تراث مستعمراته.

ويسترجع بطل الرواية الذي يشتغل طبوغرافيا في الموقع الأثري خلال الاستجواب بداية الخيوط الأولى للأحداث أين تلقى اتصالا هاتفيا من زميله في الدراسة الألماني دونالد هاردي يطلب منه المشاركة في بعثة أثرية ألمانية للتنقيب وإجراء حفريات في موقع بمحاذاة قريته التي هجرها منذ ثماني سنوات إلى ألمانيا من أجل البحث عن "مخطوط مالتسان"، وتتوالى بعدها الأحداث في وتيرة كثيفة ومتداخلة أين يتعرض أشخاص للقتل بعد عودته إلى القرية.

وخلال التحقيق الذي كان يبوح فيه وحيد حمراس شيئا فشيئا تنكشف أسرار عن ماضيه الغامض حيث يطرح عليه المحقق سؤالا يخص هوية الجثة التي شوهد وهو يدفنها رفقة المشعوذين نجاة عزرا، حبيبته الأولى، والحمداوي، وكذا سبب اغتياله لعدد من أبناء القرية بطريقة فظيعة ببتر أعضائهم الجنسية.

وتتوضح السمات النفسية للبطل مع كل إجابة، ويكشف الراوي بعناية أغوار شخصيته المضطربة لتتجلى طبقات الحقيقة المدفونة في أعماقه بفعل الصدمة، لتتكشف سيرة ملغمة بالخيبات والخيانة والفصام، فهو ابن غير شرعي للمشعوذ العجوز الحمداوي كما أن الوالد الذي رباه ويحمل اسمه رسميا قتل والدته بعد سنوات من اكتشاف خيانتها.

وبتشابك الأحداث تطفو حقائق كثيرة حول سلسلة الجرائم في القرية ومع كثافة الأسئلة يعرض المحققون صور جريمة بشعة وقعت منذ ثمانية أعوام لامرأة قتلت رفقة ابنتها وابنها الصغير بعد اغتصابهم فينفي وحيد حراس معرفته بهؤلاء رغم أن تلك الصور تعود لزوجته وابنيهما.

وتتميز رواية "عين حمورابي" بالتداخل بين الواقع والخيال وكذا بنسج محكم للشخوص رغم عددها والانتقال في فضاء زماني ومكاني متداخل ودائري وهي من التقنيات التي أبدع فيها لبناء نصه البوليسي المشوق بلغة سلسة متدفقة ومتراصة.

وتوصف رواية "الملف 42" لعبدالمجيد سباطة بأنها ثلاث روايات في رواية واحدة. حيث توجد عدة طرق لقراءتها، ربما سيرا على نهج الأديب الأرجنتيني الراحل خوليو كورتاسار في رواية "الحجلة"، يمكن للقارئ جمع وتركيب وتفكيك فصول الرواية كما يشاء.

وتستند الرواية على واقعة حقيقية مفجعة، ألا وهي كارثة الزيوت المسمومة بنواحي مكناس في أواخر خمسينات القرن الماضي، والتي تسببت في موت وشلل الآلاف من المغاربة. لكنّ المؤلف يربط الأحداث التاريخية بالخيال، مقدما نسيجا متماسكا بين التاريخي والخيالي.

ورغم تصنيف "الملف 42" ضمن الروايات البوليسية فإن كاتبها لا يوافق رغم ذلك على تصنيفها رواية بوليسية بالمفهوم الكلاسيكي، بل يجدها قريبة بالفعل من الأدب الدروودي المنسوب لتشارلز ديكنز، والمعتمد على حل الألغاز المعقدة، وذلك بالتوازي مع مناقشة مواضيع لها حمولتها الكبرى، وعلى رأسها سؤال الكرامة الإنسانية، التي كانت المحرك الأول لكتابة الرواية.

سلطنة عمان تدعم كتّابها بمشروع لنشر أعمالهم

مسقط – كشفت الجمعية العمانية للكتاب والأدباء عن تفاصيل مشروعها الثقافي السنوي لعام 2022، والمتمثل في فتح باب المنافسة لطباعة الإنتاجات الثقافية والفكرية الأدبية للمثقفين والأدباء العمانيين.

وحددت الجمعية شروطا متعددة للمترشحين لطباعة أعمالهم من بينها أن يكون العمل أصيلا في موضوعه، ويشكل إضافة فنية في مجاله ولم يسبق نشره، على أن تعرض الأعمال المقدمة للطباعة على اللجنة المختصة في الجمعية بطباعة الكتب، وقرارها نافذ في هذا الإطار، وترسل الأعمال إلكترونيا على البريد الإلكتروني للجمعية في موعد أقصاه الأحد 13 يونيو 2021.

وقال المهندس سعيد بن محمد الصقلاوي رئيس مجلس إدارة الجمعية العمانية للكتاب والأدباء "إن هذا المشروع أوجد مساحة من التواصل الأدبي بين الجمعية وأعضائها من الكتاب والأدباء، ولن يكتمل المشروع لولا تفاعل هؤلاء الكتّاب مع أنشطة الجمعية السنوية، خاصة تلك التي تصقل نتاجهم الفكري، ففي السنوات الماضية شاهدنا إصدارات نوعية كانت بلا شك إضافة متميزة إلى المكتبة العُمانية في جميع المجالات الأدبية والفكرية التي عرف عن الكاتب العماني حضوره من خلالها".

وأوضح الصقلاوي أن الساحة الثقافية العمانية تتميز بتعدد اتجاهات كتّابها في كل المجالات، وهناك مساحة تتسع تفاصيلها عاما بعد عام، سواء على مستوى تلقي عدد الإصدارات أو حتى المواضيع المتناولة المراد نشرها.

وأشار إلى أن فروع الجمعية ولجانها المتعددة في المحافظات فتحت آفاقا أخرى في التواصل مع الكاتب العماني، مضيفا "رغم مرورنا بظروف جائحة كورونا إلا أننا استطعنا تجاوزها واستغلال التقنية بصورة إيجابية عملت على حراك فعلي، نتج عنه وجود نوعي لإصدارات أدبية متنوعة في أفكارها ورسالاتها الثقافية والفكرية".

وتابع الصقلاوي "نود أن نؤكد أن الجمعية ماضية في مشروعها الثقافي لدعم الإصدارات العمانية، وتقديم مجموعة متنوعة من الإصدارات في المجالات الثقافية التي ستعمل على إيجاد مسار حقيقي لواقع الجمعية في الخارطة الثقافية في السلطنة، خاصة إذا ما علمنا أن هذه النتاجات هي تنوع بحد ذاته في الشعر والرواية والقصة القصيرة والنقد والبحوث والدراسات وأدب الطفل".

كما أشار إلى أن هذه الإصدارات المراد طباعتها وعند وصولها للجمعية ستخضع إلى لجان تقييم متخصصة كل في مجاله، وأن الجمعية ملتزمة بطباعة أي عدد قد يُقَر من لجان التحكيم، علما بأن هذا العام 2021 قد شهد طباعة 29 إصدارا أدبيا، وفق هوية تعرّف بإصدارات الجمعية وتتسم بها، وأن الجمعية تنطلق في هذا المشروع من أهدافها للوقوف إلى جانب الإبداع العماني ونشر إبداع الكاتب العماني عموما وإتاحة هذه الإصدارات للباحثين والدارسين داخل السلطنة وخارجها بحيث يتم تقديمها ونقدها وعمل قراءات حولها، ولا ننسى أن هناك مشاريع أدبية خالصة لبعض رسائل الماجستير والدكتوراه من ضمن إصدارات الجمعية.

وأوضح أن القيمة الثقافية هي التي تنطلق منها هذه الإصدارات وبشهادات الجميع، نظرا إلى أن الجمعية تلتزم بالمهنية في تقديمها لهذه الإصدارات، وللتأكيد من الجمعية على دعم الكتاب والناشر العماني أيضا، فقد تعاونت في هذا العام 2021 مع ناشر عماني كان على مستوى المنافسة، من حيث تقديم العرض الأفضل الذي وجدته إدارة الجمعية الأنسب ضمن العروض المتقدمة.

والجدير بالذكر أن هذا المشروع الثقافي قد أطلق من قبل الجمعية العمانية للكتاب والأدباء في عام 2008، وصدرت أول كتب المشروع في عام 2009، ومنذ انطلاق المشروع حرصت الجمعية على حيادية تقييم الأعمال المقدمة، للطباعة، سعيا منها إلى الشفافية وترسيخا للمبدأ العلمي والنقدي في النشر، على أن يقدم العمل المراد طباعته في نسختين ورقية وإلكترونية، والجمعية غير ملزمة بإرجاعها، وعند إقرار مخطوط العمل للنشر لا يحق للمؤلف إجراء أي إضافات أو تعديلات عليه، وفي حالة رغبته بذلك، عليه أن يخاطب رئيس مجلس إدارة الجمعية بطلب يفيد ذلك ومسوغات التعديل.

الجمعية العُمانية للكتّاب والأدباء
THE OMANI SOCIETY FOR WRITERS & LITERATI

الجمعية العمانية للكتّاب والأدباء تدعم الكتاب المؤلفين بمجموعة من الكتب الأدبية والفكرية وكتب الأطفال

جائزة لأفضل كتاب فرنكوفوني مسموع يقدمها الجمهور التونسي

تونس – تنظم تونس الدورة الأولى لمهرجان الكتاب المسموع عبر الإنترنت من 17 إلى 23 مايو الجاري، وسيتم خلالها إسناد جائزة الجمهور للكتاب المسموع الفرنكفوني.

هذه الدورة الأولى لمهرجان الكتاب المسموع والبودكاست ينظمها المعهد الفرنسي بتونس بالاشتراك مع جمعية ريشة الطاووس والرابطة الفرنسية بمدينة بنزرت شمال تونس.

وسيتولى المعهد الفرنسي بتونس بث فعاليات المهرجان على امتداد أسبوع يوميا بداية من الثامنة مساء، حيث يتابع الجمهور مختارات من الكتب المسموعة الصادرة بالفرنسية.

وتهدف هذه التظاهرة إلى التشجيع على القراءة في أمكنة وأزمنة مختلفة، ويتعين على القراء الراغبين في متابعة هذا المهرجان الفريد من نوعه اختيار مقطع من كتاب وقراءته بصوت عال وتسجيله في وقت لا يتجاوز الدقيقتين، ومن ثمة نشره مع وسم المهرجان.

وسيتم نشر أفضل التسجيلات الصوتية على حساب المعهد الفرنسي بتونس على الإنستغرام. ويتولى اجمهور التصويت لأفضل كتاب مسموع فرنكفوني وأفضل الكتب المسموعة، وذلك في آجال تمتد إلى غاية 31 ماي الجاري، من خلال مواقع المكتبة الثقافية والمكتبة الرقمية وشبكة مكتبات المعهد الفرنسي بتونس والرابطات الفرنسية.

> تونس تنظم الدورة الأولى لمهرجان الكتاب المسموع عبر الإنترنت للتشجيع على القراءة في أمكنة وأزمنة مختلفة

ويتضمن برنامج المهرجان كذلك ندوة افتراضية حول الاستعمالات التعليمية للكتاب المسموع في القسم، فضلا عن برمجة حضورية لفائدة الأطفال ستحتضنها المكتبة المعلوماتية بتونس.